العربية

بين الأصالة والتأثر

صالح علي صالح أحمد البرماني

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة إقليم سبأ
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

العربية بين الأصالة والتأثر

بحث من متطلبات مادة قضايا لغوية

إعداد الباحث
صالح علي صالح أحمد

إشراف أ.د.
محمد أحمد العامري

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مقدمة

إن اللغة كائن حي، ويعتري اللغة ما يعتري الأحياء، من غنى وفقر ومن سعة وضيق وانتشار وانحسار، وتتأثر اللغة بحضارة الأمة، ونظمها وتقاليدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها وشؤونها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فما من تطور بحث في ناحية من هذه النواحي إلا وينعكس تأثيره في أداة التعبير؛ ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب.

وكلما اتسعت حضارة أمة، نهضت لغتها وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ودخلت فيها ألفاظ جديدة عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس أو الاقتراض للتعبير عن المسميات الجديدة، فتحيا هذه اللغة وتتطور عبر الزمن، وتصبح أكثر مناعة وصلابة ضد أي صراع لغوي مع اللغات الأخرى.

واللغة العربية أصدق مثال على ما نقول، فقد أصبحت بعد فترة وجيزة من نزول القرآن لغة العلوم العقلية (الطب، والكيمياء، والفلك، والطبيعة) مثلما هي لغة العلوم النقلية (الفقه والتفسير والكلام)، بل غدت لغة العلم الأولى التي لا تضاهيها لغة في القرون الوسطى، وخلفت آثاراً تشهد بعبقرية علماء العرب المسلمين على مر العصور والتاريخ.

أما عن تداخل اللغات فلا أحد ينكر أن اللغات تتداخل كلما اتصلت إحداها بالأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأن أي لغة من اللغات في العالم كما تؤثر في غيرها، فإنها أيضاً تتأثر، ومن المتعذر أن تظل لغة ما بمأمن من الاحتكاك اللغوي، وأهم ناحية يظهر فيها التداخل هي الناحية المتعلقة بالمفردات، إذ تنشط حركة التبادل بين اللغات واقتباس بعضها من بعض.

ولهذه الظاهرة اللغوية عواملها التي تتبعها الدارسون عبر مسيرة الصراع اللغوي بين اللغات من أجل البحث عن الأسباب التي تجعل لغة ما أكثر انتشاراً من لغة أخرى، ودرجة صمودها أمام غزو اللغات الأخرى لها، ومن بين هذه العوامل ذكر عبد الصبور شاهين أن العامل الحضاري والثقافي للغة هو الأهم في التأثير والتأثر، والعامل الثاني كثرة الناطقين باللغة.

ونتيجة للتعايش بين اللغات يقع التأثير والتأثر المتمثل في اقتراض الألفاظ، فيتسع محل لغة وتتطور وتزداد حيويتها، ونجد العربية كغيرها من لغات العالم عبر التاريخ قد تداخلت مع اللغات الأخرى حين احتكت واتصلت بالأمم المجاورة بسبب الحروب والفتوحات والمعاملات التجارية والثقافية، فأثرت وتأثرت حسب قانون الصراع والتجاور.

ونحن إذ نبحث في علاقة العربية بغيرها تأثيراً وتأثراً سنبين مدى أصالة وعراقة هذه اللغة من ناحية، ومدى تأثيرها في غيرها من اللغات وتأثرها بتلك اللغات من ناحية أخرى، كما سنبين العوامل والأسباب التي أدت إلى هذا التأثير والتأثر، وسنذكر نماذج حية من هذه التأثيرات التي تمت عن طريق الاقتراض وما نتج عنها من حاجة إلى التعريب والترجمة، هذه أهم القضايا التي سيتم تناولها في هذا البحث – إن شاء الله تعالى – فالله المستعان وبيده التوفيق وعليه التكلان.

أسباب البحث والدوافع إليه:

ومما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع مجموعة من الأسباب أهمها:

١- الحاجة إلى معرفة مدى التأثير والتأثر بين العربية واللغات الأخرى.

٢- الرغبة في معرفة خصائص العربية التي تبين أصالتها وعراقتها ومدى ثباتها.
٣- حب الاطلاع على أهم الظواهر الناتجة من وراء احتكاك العربية بغيرها من اللغات.
٤- التكليف الموجه إلي من قبل أستاذ المادة الأستاذ الدكتور: محمد أحمد العامري.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في أكثر من تساؤل:

١- ما مدى الأصالة والعراقة التي تتمتع بها اللغة العربية وتميزها عن غيرها من اللغات؟
٢- ما جوانب الاحتكاك والتأثير والتأثر بين العربية وغيرها من اللغات؟ وما طرق هذا الاحتكاك؟
٣- ما هي أهم الظواهر التي تنتج من وراء التأثير والتأثر بين اللغات؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١- إبراز جوانب التأثير والتأثر بين اللغة العربية وغيرها من لغات العالم.
٢- إيضاح مدى عراقة وأصالة العربية وثباتها أمام الدعوات المناهضة لها من أعدائها.
٣- تناول أهم النواحي التي تم من خلالها التأثير والتأثر كالاقتراض والترجمة وغيرها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه:

١- سيستفيد من نتائجه شريحة واسعة من طلبة الماجستير في قسم اللغة العربية.
٢- سيرفد المكتبة الجامعية بمعلومات جديدة عن علاقة العربية بغيرها تأثيراً وتأثراً.
٣- سيكون مرجعاً لي ولزملائي من طلبة الماجيستير في قسم اللغة العربية لهذا العام.

منهجية البحث:

إن المنهج الذي يفرض نفسه على هذا البحث هو المنهج التحليلي وإلى جانبه المنهجين الوصفي والتاريخي، كون هذه المناهج هي التي تتناسب وطبيعة هذا البحث.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية لهذا البحث تأثر اللغة العربية بغيرها من لغات العالم وتأثيرها عليها، والظواهر الناتجة من وراء هذا التأثير والتأثر.

مصطلحات البحث:

الأصالة – التأثير– التأثر – الاقتراض اللغوي– التعريب – الترجمة

الدراسات السابقة:

وقد سبقت هذا البحث – في تناول هذا الموضوع – عدة دراسات لعل أهمها:

١- دراسة أمين ناصر الموسومة بعنوان: اللغة العربية بين الأصالة والإعجاز والحداثة، دراسة تحليلية كلامية والمنشورة في مجلة قدس استاين اندونيسيا، ملخصها أنه أنه

تحدث فيها صاحبها عن خصائص اللغة العربية ومظاهر إعجازها، وتطرق إلى بيان القيمة الدلالية للصوت (الفونيم) وأنواعه، كما بينت هذه الدراسة أهمية التربية اللغوية، وكذا بينت موقف الحداثة من الفصحى والعامية.

٢- دراسة ليلى صديق الموسومة بعنوان: احتكاك اللغات في التطور اللغوي المقدمة لجامعة مستغانم الجزائر، وملخص الدراسة يمكن التعبير عنه بأنه يدور حول بيان كيفية حدوث الاحتكاك اللغوي والتداخل بين اللغات، كما بينت الدراسة مدى تأثير العربية في غيرها من اللغات ومن ذلك تأثر اللغات الأوروبية باللغة العربية، كما ذكرت الدراسة نماذج وافرة على هذا التأثر.

هيكلة البحث:

وقد قسم الباحث بحثه هذا إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة

المبحث الأول: العربية أصالة وتأثر

المحور الأول: خصائص اللغة العربية

المحور الثاني: اللغة العربية مؤثرة ومتأثرة

المحور الثالث: أسباب وعوامل التأثير والتأثر اللغوي

المبحث الثاني: الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء اللغة العربية

المحور الأول: مفهوم الاقتراض اللغوي ودوافعه وأنواعه

المحور الثالث: دور الاقتراض اللغوي في إثراء اللغة العربية

المبحث الثالث: التعريب وأثره في أداء اللغة العربية

المحور الأول: مفهوم التعريب والداعي إليه

المحور الثاني: آثار ظاهرة التعريب في اللغة العربية

المحور الثالث: المعرب والدخيل بين التداخل والتأثير

المبحث الثالث: الترجمة وآثارها على اللغة العربية

المحور الأول: مفهوم الترجمة وأسباب نشأتها

المحور الثاني: آثار ظاهرة الترجمة على اللغة العربية

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول

العربية أصالة وتأثر

من المعلوم قطعاً أن اللغة العربية من أعرق وأعمق اللغات الإنسانية، وأكثرها أصالة وعراقة؛ إذ تمتد أصالتها وعراقتها إلى حقب سحيقة في جذور تاريخ الإنسانية، فالعربية هي اللسان الذي اختاره الله – تعالى – ليكون أداة لحمل كلامه العظيم ألا وهو القرآن الكريم، حيث يقول المولى – جل في علاه –: (وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين)[1]، والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أنزلها الله تعالى باللغة العربية وهو كلام الله الخالد، فنستشف من ذلك أهمية هذه اللغة ومدى أصالتها وعرقتها، فنزول المعجزة الخالدة بها دليل على أصالتها وعراقتها، وأنها لغة خالدة أراد الله لها ذلك بإنزاله القرآن بهذا اللسان، والعربية لأنها لغة إنسانية يستخدمها العرب للتعبير عن مقاصدهم، فإنها بذلك يصيبها ما يصيب اللغات من التأثير والتأثر، فتؤثر في غيرها من اللغات بفعل الاحتكاك اللغوي، وتتأثر بغيرها من اللغات بفعل الاقتراض وغيره، ونحن في هذا المبحث سنبين خصائص اللغة العربية، ومدى تأثيرها وتأثرها بغيرها من اللغات، كما سنبين الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا التأثير والتأثر.

المحور الأول

خصائص اللغة العربية

إن اللغة العربية – كما هو معلوم – لغة قُدِّر لها الخلود والبقاء؛ وذلك لما تمتاز به على غيرها من خصائص ومميزات من القدم والأصالة والاتساع والاشتقاق، ويكفي أن نرجع إلى القسم الثاني من فقه الثعالبي لنجد أنه قد عقد فصلاً في تبيان خصائص كلام العرب، وبيان أسرار العربية، ومعرفة مجاري كلامها، وهذا الفصل في غاية الأهمية؛ لأنه يبرز لنا – بشكل تطبيقي مشفوع بالشواهد المأثورة – دقائق ما في العربية.

وليس من المصادفة أن يكرر قوله مثلاً[2]: "العرب تقدم عليها (أي الكناية) توسعاً واقتداراً واختصاراً وثقة بفهم المخاطب"، والعرب تبتدئ بذكر الشيء"، "والعرب تقول"، "وتقول العرب"، "وفي خصائص كلام العرب"، "ومن سنن العرب" وقد تكررت إحدى وثلاثين مرة، وغيرها من التعبيرات التي تدل على سعة العربية وكثرة مجاري الكلام فيها، ويكفي أن نقف عند هذا القول تمثيلاً لما قدمنا لنبرز إيمان العرب بخصائص لغتهم: "تقول... (عاد فلان شيخاً وهو لم يكن قط شيخاً، وعاد الماء آجناً وهو لم يكن كذلك"[3]. يقول ابن الدمينة الثقفي[4]:

أطعت العرس في الشهوات حتى أعادتني عسيفاً عبد عبدِ

---

١ - سورة الشعراء، ١٩٢ -١٩٥.

٢ - فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، د: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٢٢٢/١.

٣ - السابق، ٢٦٨/١.

٤ - عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، د: ط، ١٤١٨ هـ، ٣٤٩/١.

يتضح مما تقدم أن العربية تتميز بوجود خصائص ذاتية في طبيعة بنيتها التكوينية، وقد اصطلح اللغويون على تسمية هذه الخاصة بـ(السنن اللغوي العربي) اعتماداً على ما أورده الثعالبي من الاقتدار والتوسع والاختصار والثقة بفهم المخاطب.

ومن خصائص العربية مبدأ الاعتدال الذي بنيت عليه، فأكثر كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف، وقليل منها أصله رباعي أو خماسي لكيلا يطول النطق ويعسر، ولم يكثروا من الألفاظ الثنائية خشية تتابع عدة كلمات في العبارة الواحدة فيضعف متن الكلام ويحدث فيه ما يشبه التقطع لتوالي الألفاظ المكونة من حرفين، بينما نجد بعض اللغات الأخرى قد خرجت عن هذا الاعتدال، فنجد مثلاً الحروف الكثيرة في تسمية الشيء الواحد في اللغة التركية، ونجد في اللغة اليونانية تكرار حرفي الطاء والسين.

ومن خصائص العربية اتساع معجمها، فالمعنى الواحد وضعت له ألفاظ متعددة لتكثير وسائل التفاهم، وحتى يجد المتكلم سهولة وعدم توقف أثناء الخطاب، فإذا غاب عنه لفظ كان بوسعه أن يأتي بمرادفه، وإذا كان لا يستطيع النطق بكلمة كالألثغ لجأ إلى كلمة مرادفة لها كما فعل واصل بن عطاء الذي لم يكن يحسن النطق بالراء فألقى خطبة بكاملها دون أن يلجأ إلى الكلمات التي تحتوي على حرف الراء، ويحكى أن رجلاً أراد امتحانه فقال: قل: رجل ركب فرسه، وجر رمحه، فقال له: غلام اعتلى جواده، وسحب ذابله، فانظر إلى ما أتى به لقد جانب فيه الراء[٥]، وقد أدى وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية إلى عصمة الخطباء والكُتَّاب من التكرار مثال ذلك قول معاوية – رضي الله عنه –: (من لم يكن من بني عبد المطلب جواداً فهو دخيل، ومن لم يكن من بني الزبير شجاعاً فهو لزيق، ومن لم يكن من ولد المغيرة تيَّاهاً فهو سنيد)[٦] فلم يكرر كلمة دخيل واستعاض عنها بكلمتين مرادفتين.

كما تتميز اللغة العربية بجملة من الخصائص جعلتها تقوى بهذه الميزات، ويسرت امتدادها على أوسع بقعة جغرافية، وانتشارها على ألسنة طائفة كبيرة من البشر حيث يربو الناطقون بها اليوم على الثلاثمائة مليون، إذ تسود جزيرة العرب، وشمال إفريقيا، والأردن وفلسطين ولبنان وسورية والعراق، وبعض مناطق تركيا وإيران وبعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

ويتفق اللغويون المعاصرون على أن اللغة العربية هي أقرب إلى اللغة المنامية الأم المصطلح عليها (البروتوسامية) "proto-semitic" وهي النمط البدني أو الأصلي من اللغة الأولى التي أنجبت مجموعة اللغات السامية. ولعل من أشهر ما يربطها باللغة الأم الآتي [٧]:

- الخصائص الفونولوجية: نذكر من ذلك أصوات اللين، واحتواءها على الحروف الحلقية الاحتكاكية مثل الحاء والعين.

- استخدامها أيضاً لأنصاف المصوتات (Semivowels) مثل: الواو والياء كحروف ساكنة.

---

٥ - الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣ هـ، ٩٩/٣.

٦ - الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ، ١٥٨/١، وينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د: ط، د: ت، ٣٥٢/٢.

٧ - تجديد دماء اللغة العربية، محمد صبري راضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٦م، ٩٣،٩٤.

الخصائص المورفولوجية:

- تركب الكلمات من جذر مكون من أحرف ساكنة ينبني عليها نظام صوتي بإضافة الأحرف اللينة (المصوتات).

- تتميز بكثرة اللجوء إلى الإدخال "faition في وسط الجذر، وقلة اللجوء إلى السوابق (Prefixes) واللواحق (Suffixes) عند إحداث تغييرات مقولية (Category changes) وتوليد الألفاظ المتعلقة بها.

- الوضوح في التمييز بين الجنس المذكر والجنس المؤنث في الأسماء والنعوت والأفعال.

- مخالفة العدد للجنس بين الثلاثة والعشرة.

- وجود ثلاث صيغ للعدد هي: المفرد والمثنى والجمع، ومطابقة الأسماء والأفعال والنعوت (الصفات) لكل صيغة منها وفق الاقتضاء.

ويمكن أن نضيف لهذه الخصائص سهولة اللفظ، وكثرة التوسع فيه، ويضاف إليها الالتفات (شجاعة العربية) كما يرى ابن الأثير، وقد زاد على ذلك الاشتقاق الكبير الذي خصت به والذي يعد من عجائب اللغة [٨].

ويعد الإعراب أيضاً من خصائص العربية، وهو شرط أساسي وجب مراعاته في الكلام، لأن به تُميَّز المعاني ويُوقف به على أغراض المتكلمين؛ فالعرب يفرقون بالحركات بين المعاني فيقولون "مِفتاح" للآلة التي يفتح بها، و"مَفتح" لموضع الفتح، و"مِقص" لآلة القص، و"مَقص" للموضع الذي يكون فيه القص [٩].

وقد وضح ابن فارس هذا توضيحاً جلياً في قوله: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب – الإعراب – الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول؛ ولا مضاف من منعوت..."[١٠] فالإعراب إذن هو سر العربية وجمالها، وقد أضحت قوانينه هي العاصمة من الزلل تتناسب والسليقة السليمة التي كان عليها كلام العرب، كما أن القرآن الكريم لا يُقرأ إلا معرباً وإلا شانه اللفظ والمعنى وتغيرت معانيه ودلالاته.

ومن خصائص العربية أيضا وفرة كلماتها، وكثرة ألفاظها، وما المعاجم اللغوية القديمة إلا دليل هذا الكم الهائل [١١]؛ فضلاً عن كثرة مجازاتها، وعلاقاتها الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي.

هذا أبرز ما تتميز به لغتنا العربية، وما ذكرناه من الخصائص ليس للحصر والاستقصاء إنما أوردناه على سبيل الذكر لنبين مدى أصالة وعراقة هذه اللغة التي لا يدرك شأوها لغة أخرى مهما كانت الخصائص والمميزات التي تنفرد بها.

---

٨ - قضايا علم اللغة في كتاب المثل السائر لابن الأثير، ناصر علي عبد النبي، مكتبة الآداب، القاهرة، د: ط، ٢٠١٠م، ٤٨، ٤٩.

٩ - دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، د: ط، ٢٠٠٩م، ١١٨.

١٠ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، د: ط، ١٩١٠م، ٤٢.

١١ - في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان – الأردن، ط: ١، ١٩٨٧م، ٤٢.

المحور الثاني

اللغة العربية مؤثرة ومتأثرة

ما دمنا نتحدث عن اللغة العربية ونبين خصائصها وعوامل وأسباب أصالتها وعراقتها، كان لزاماً علينا أن نبين مدى تأثيرها على غيرها من اللغات، وتأثرها بتلك اللغات، ولكن لأن التأثير والتأثر واسع؛ فسنذكر أمثلة على ذلك ونذكر بعض هذه اللغات كنماذج للتأثير والتأثر.

كان من تأثير العربية على الإسبانية أن المعجم الإسباني – بسبب الوجود العربي في الأندلس الذي استمر لمدة سبعة قرون – قد استعار ألفاظاً عربية كثيرة أصبحت أصيلة فيه، من أمثلة كلمة: أرز التي تكتب (Arroz)، ولفظة القبة التي تكتب (Alkoba)، والكيمياء (Alquimia)، والساقية (Alcequia)، والطاحونة (Tahouna)، والقصر (Alcazar) وغيرها من الألفاظ[١٢].

ومن هنا يتأكد لنا أن اللغات تتأثر بعضها ببعض إما بسبب التجاور أو بسبب السيطرة العسكرية أو السيطرة الاقتصادية، وإذا كان حال العربية قديماً يسير في الكفة الإيجابية من أنها أحكمت سلطتها اللغوية على كثير من دول العالم لسانياً بسبب الفتوحات الإسلامية، فإننا نتساءل: إلى أي مدى أثرت وتأثرت بغيرها مع لغات معاصرة كالتركية والإنجليزية في هذا العصر؟ وما موقع العربية من تراث الإنسانية وتياراتها الثقافية؟

"وما يجب تأكيده هنا أن بداية تأثر الدول الأجنبية بالعربية يعود إلى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وامتد مع وجود العربية في الأندلس وصقلية وما حولهما من الجزر حتى أواخر القرن الخامس عشر فمثلاً عن تأثير العربية في الإسبانية، نجد الأب جان دي صوصه(ت١٨٤٢م) قد صنف معجم الألفاظ الإسبانية البرتغالية المشتقة من العربية، وقد حوى حوالي (١٨٠٠٠) كلمة مشتقة من أصل عربي، نذكر بعضها على سبيل التمثيل: الفارس:Alfarez البركة: Alberca القائد: Alcaid، الزيتونة Aceituna الساقية Acequia[١٣]".

"كما نجد كلمات أخرى قد شاعت في كل أوروبا من مثل حقل المنتوجات والأسعار: القطن:Coton تعريفة: Tarif جدول الأسعار، الموصل: Mousselin ومنه اشتقت كلمة (الموسلين) للقماش من القطن القادم من الموصل، صقر: Sacre"[١٤].

"ونجد من الباحثين الذين اهتموا بالكلمات العربية الدخيلة على معجم اللغة الفرنسية، الكاتب الفرنسي (بيير جيرو) الذي أقر بتأثير اللغة العربية فيها، وقدم قائمة بمئتين وثمانين ٢٨٠ كلمة دخلت معاجم الفرنسية في عصور مختلفة من التاريخ منها: Gazelle- Sucre"[١٥].

---

١٢ - ينظر: الألفاظ المشتركة في التواصل الحضاري بين الشعوب - اللغة الإسبانية، أنور محمد زناتي مقال أضيف بتاريخ: ٢٠١٥/٠٨/٢١م على الرابط الإلكتروني: https://www.alukah.net/web/anwar zanaty/0/90651/#ixzz5iA3azYHb

١٣ - الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية أنموذجاً، شهرزاد يونس، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد – ٣١، عدد – ٣، ديسمبر ٢٠٢٠م، ٢٨٨.

١٤ - السابق نفسه.

١٥ - نفسه.

وبهذا تكون العربية قد تركت أثراً كبيراً في الفرنسية، حيث يقول أحد الباحثين في فرنسا: "إن اللهجات السائدة لولاية (أوفرن) وولاية (ليموزان) الفرنسيتين، محشوة بالكلمات العربية، ومن الطبيعي أن تقتبس فرنسا وإيطاليا من العرب الذين كانوا سادة البحر المتوسط منذ القرن الثامن..."[١٦]، وهذا تأكيد على أن اللغة العربية قد سيطرت على حوض المتوسط منذ أن بسطت قوتها في الأندلس، وانتشارها غير المسبوق في كل أوروبا وليس فرنسا فحسب.

وهكذا تدور عجلة الحياة بمبادلة التأثير والتأثر بين اللغات المختلفة، فقديماً تأثرت العربية بما كان يجاورها من اللغات، وقد أورد السيوطي (ت٩١١هـ) أسماء هذه اللغات التي أثرت في العربية، والتي دفعت بألفاظها في المعجم العربي، وهي سبع لغات: "الفارسية والرومانية والنبطية والحبشية والبربرية والسريانية والقبطية" ومن ألفاظها: الإبريق والإستبرق والصراط والقسطاس والمرجان والفردوس... [١٧].

المحور الثالث

أسباب وعوامل التأثير والتأثر اللغوي

لكل تأثير وتأثر عوامل وأسباب تؤدي إلى ذلك سواء كان على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو أي مجال من مجالات حياة البشر، والتأثير والتأثر في المجال اللغوي لا شك أنه سيكون أكبر وأعظم؛ لأن حياة الأمم لا يمكن أن تقوم بدون أداة للتواصل اللغوي يعبر من خلالها كل فرد عن مقاصده؛ ولأن البشر يختلطون ببعضهم فيحدث نتيجة لذلك الاختلاط أن يتأثر بعضهم ببعض، وبالتالي يتسرب هذا التأثر إلى ألسنتهم، فتختلط الألفاظ وتقترض وتنتقل من لغة إلى أخرى لأسباب متعددة تدفع الأمم لاقتراضها من اللغات الأخرى واستخدامها في اللغة الأم، إذ يرى "فندريس": أن تطور اللغة مستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يؤدي دوراً هاماً في التطور اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاكها يؤدي حتماً إلى تداخلها[١٨].

وأهم ناحية يظهر فيها التداخل هي الناحية المتعلقة بالمفردات حين تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباس بعضها من بعض، ولهذه الظاهرة عواملها التي يتتبعها الدارسون عبر مسيرة الصراع اللغوي بين اللغات من أجل البحث عن الأسباب التي تجعل لغة ما أكثر انتشاراً من لغة أخرى ودرجة صمودها أمام غزو اللغات الأخرى لها، ومن بين هذه العوامل ذكر عبد الصبور شاهين أن العامل الحضاري والثقافي للغة هو الأهم في التأثير والتأثر بين اللغات والعامل الثاني هو كثرة الناطقين باللغة[١٩]، ويمكن حصر تلك الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى التأثير والتأثر بين اللغات كالتالي[٢٠]:

١٦- اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠١٠م، ط: ١، ١١.

١٧- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، د: ت، ١/١٣٥.

١٨ - ينظر: اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدوالي ومحمد القصاص، مكتبة أنجلو المصرية، د: ط، ١٩٥٠، ٣٤٨.

١٩ - دراسات لغوية، القياس في الفصحى والدخيل في العامية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٨٦م، ٢٢٦.

٢٠ - ينظر: احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي، ليلى صديق، مقال بمجلة الممارسات اللغوية تصدر عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد ٢٠٢، سنة ٢٠١٤م، بجامعة تيزي وزو، ٣٨،٣٩.

١- الغلبة في الصراع، والانتصار في الحرب، والمقهور مولع بتقليد الغالب، وخاصة إذا كان للمنتصر حضارة وثقافة ورقي وليس للمنهزم شيء من ذلك، "فقد كانت اللاتينية قديماً إحدى لغات الفرع الإيطالي من مجموعة (الهندو أوربية) محضرة في منطقة ضيقة من إيطاليا، وأصبحت بعد انتصارها في الصراع لغة رسمية لكل من: إيطاليا، والبرتغال، وإسبانيا وفرنسا، والألب، وألبانيا".

٢ - الهجرة القومية المكثفة، أو الاستعمار الثقيل سبب رئيسي من أسباب التأثير والتأثر وانتشار اللغات.

٣ - وتتأثر اللغات بالاحتكاك عن طريق المجاورة أو التجارة، وكذلك أثناء الحروب فالإنجليزية والفرنسية والألمانية، والبرتغالية - مثلاً - تتقارض المفردات وتأثرت كلها أيضاً ببعضها بسبب الحروب التي قامت في أوربا.

والحروب الصليبية نقلت إلى اللغات الأوربية كثيراً من الألفاظ العربية قد تعد بالآلاف، وقد ذكر بعض العلماء أن الإسبانية أخذت من العربية أكثر من أربعمائة لفظة في شؤون البحرية وحدها، فضلاً عن أن المعاملات التجارية، قد أثرت كثيراً، ونقلت أسماء الأشياء من المنتجات الفلاحية أو الصناعية والتجارية المتبادلة وما يلزمها.

٤ – ومن الملاحظ أيضاً أن للعلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب أثراً عميقاً في التبادل والتأثير والتأثر بين اللغات في العالم.

ونجد أحياناً لغتين متعايشتين، ولا تستطيع إحداهما التغلب على الأخرى، ويرجع ذلك إلى عراقة كل منهما في الثقافة والحضارة، أو لقلة الأفراد المهاجرين أو الفاتحين، فاللاتينية مثلاً لم تتغلب على الإغريقية؛ لعراقة الأخيرة في الحضارة، والتركية (لغة الإمبراطورية العثمانية) إبَّان عظمتها وسطوتها لم تستطع التغلب على أية لغة في البلاد التي خضعت للإمبراطورية، إذ ليس للتركية حضارة سابقة، فضلاً عن أنهم لم يمتزجوا بأصحاب البلاد التي حكموها زماناً ليس بالقصير[٢١].

ونتيجة للتعايش بين اللغات يقع التأثير والتأثر بينها والمتمثل في اقتراض الألفاظ، فيتسع محل لغة وتتطور وتزداد حيويتها، وتلك سنة اللغات حين التعايش والاحتكاك والتجاور.

ونجد اللغة العربية كغيرها من اللغات في العالم عبر التاريخ تداخلت مع اللغات الأخرى حين احتكت واتصلت بالأمم المجاورة بسبب المعاملات التجارية والثقافية، فأثرت وتأثرت وأقرضت واقترضت كثيراً من الألفاظ والمفردات حسب قانون التجاور والصراع.

ومن خلال ما عرضناه آنفاً تجلت لنا ملامح أهم الظواهر التي تنشأ نتيجة لعوامل التأثير والتأثر والتداخل اللغوي بين اللغات، وأهم هذه الظواهر التي سنتناولها بشكل أوضح في المباحث اللاحقة هي ظاهرة الاقتراض اللغوي التي هي الأساس في التداخل اللغوي والتي ينشأ عنها ظواهر أخرى أهمها وأبرزها ظاهرة التعريب التي يضطر إليها العرب عند الحاجة إلى استخدام اللفظ المقترض من هذه اللغة أو تلك، كما تنشأ ظاهرة الترجمة التي يعمد إليها اللغويون عند نقل العلوم والمعارف من اللغات الأخرى إلى العربية، كل هذه الظواهر سنوضحها ونتطرق لبيان دورها وأثرها في التطور اللغوي للغتنا العربية.

---

[٢١] - علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، أم القرى للطباعة والنشر، ط: ١، ١٩٨٠م، ١٣١.

المبحث الثاني

الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء اللغة العربية

إن الاقتراض اللغوي ظاهرة شائعة بين اللغات فهو يمثل إحدى الوسائل الهامة التي تنمو بها الثروة اللفظية؛ ذلك أن اللغات لا يمكنها أن تتطور دون احتكاك بعضها ببعض وأخذ بعضها من بعض، واللغة العربية هي إحدى هذه اللغات التي عززت – بتداخلها مع اللغات الأجنبية – قدراتها ومقوماتها التواصلية معرفياً وثقافياً واجتماعياً في جميع مجالات الحياة، والسبب الأكبر الذي فرض الاقتراض اللغوي بين اللغات هو التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب، وامتزاج الثقافات المختلفة واقتباس بعضها من بعض، وظاهرة الاقتراض اللغوي في العربية من الظواهر التي ينبغي أن تدرس باستفاضة لمعرفة مدى التداخل اللغوي بين لغتنا العربية وغيرها من لغات العالم، والاحتكاك الواسع الذي تم؛ لمعرفة الدخيل من الأصيل، والطارف من التليد، والوافد المستحدث من العتيق المتمكن، وإدراك آثار ذلك كله على اللغة العربية لمواكبة الظواهر اللغوية المعاصرة ومواجهة مخاطرها وإثراء مفرداتها حسب الحاجة إلى ذلك ووفق ما يخدم اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي.

المحور الأول

مفهوم الاقتراض اللغوي ودوافعه وأنواعه

الاقتراض اللغوي:

تعد ظاهرة (الاقتراض اللغوي) من أهم الظواهر اللُّغوية التي حظيت باهتمام اللغويين العرب؛ لأن لها دوراً كبيراً في رفد اللغة العربية بمفردات جديدة تخضعها للتعريب وفق قوانين التعريب ومحدداته؛ إذ تؤخذ الألفاظ والمفردات وفق أسس ومعايير يعرفها علماء اللغة، فما كان من المفردات صالحاً للاستعمال في اللغة العربية سعوا إلى اقتراضه ومن ثم تعريبه، وما لم يكن صالحاً للاقتراض تركوه وحاولوا أن يوجدوا بديلاً عنه يعبر عن الطارئ والمستجد من المعاني والمصنوعات وغيرها من الأمور المستحدثة.

الاقتراض لغة:

"اقتَرضَ يَقترض اقتراضًا، فهو مُقْتَرِض، والمفعول مُقْتَرَض منه.

اقترض من فلان: أخَذَ منه قَرْضًا، استَلَفَ منه "اقترض من البنك ألفَ دينار- اقترض مالاً من صديقه ليسدّ ديونَه"[٢٢].

ومن معاني الاقتراض في اللغة: أخذ القرض، والقرض ما تعطيه شخصاً من المال ليرده إليك، تقول: أقرضته بمعنى أعطيته القرض، واستقرضت من فلان أي طلبت منه القرض، وأقرضت منه: أي أخذت منه القرض[٢٣].

---

٢٢ - معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، ط:١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٧٩٩/٣.

٢٣ - ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د: ط ٢٠٠١م، ٢٦٧/٨.

الاقتراض اصطلاحاً:

يتفق الد ارسون على أن الاقتراض في مفهومه الاصطلاحي هو عملية أخذ إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى، فهو عندهم: "إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى، وقد استعمل أهل اللغات لفظ (الاقتراض Borrowing (والنقل والاستعارة (Emprunt)والإدخال (Innovation) وأطلقوا على الألفاظ التي أدخلوها في لغتهم (Laon words) [٢٤].

وهذه الدلالة لـ (الاقتراض اللغوي) دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئاً من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه، وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظاً من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها.

والمقصود بـ (الاقتراض اللغوي) في هذا المبحث: المفردات المُعرَّبة والدخيلة التي أضيفت إلى القاموس اللغوي العربي من مفردات لغات أجنبية، كان المُعرَّب فيها خاضعاً للقوانين الصوتية العربية، مما يسهّل النطق بها، ويسهّل انتشارها، وكان الدخيل فيها مستعملاً بلفظه الأجنبي دون خضوع للقوانين الصوتية العربية"[٢٥].

دوافع الاقتراض:

يتفق الدارسون على وجود عوامل وأسباب كثيرة تساعد على نشوء ظاهرة الاقتراض اللغوي بين الألسن يمكن إيجازها في الآتي [٢٦]:

١- الهجرات القومية: فالانتقال المستمر للأفراد من منطقة جغرافية إلى أخرى يساعد على تبادل المفردات بين لغتين متباينتين.
٢- المجاورة: الاحتكاك المستمر بين لغتين متجاورتين يساعد على ترسيخ التأثر.
٣- التجارة: التبادلات التجارية تساعد على نقل المفردات من لغة إلى أخرى.
٤- الحروب: فمثلاً الإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية تتقارض المفردات بسبب الحروب التي كانت في أوروبا.
٥- العمالة الأجنبية: مع ارتفاع أسعار النفط في دول الخليج العربي في حقبة السبعينات وما يليها تم استقدام آلاف الأيدي العاملة من البلدان العربية والأسيوية والأوروبية، وقد لوحظ أن انتشار العمالة قد أدى إلى التأثير على اللغة العربية الدارجة.

ويمكن إضافة سبب آخر وهو تأثير الأندلس، حيث كانت إسبانيا موطناً للحضارة العربية لمدة سبعة قرون، مما أدى إلى انتشار العربية إلى جانب اللاتينية.

---

٢٤ - تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي، دار البداية، عمان – الأردن، ط: ١، ٢٠١٠م، ٤١.
٢٥ - أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، يحيى بن أحمد عريشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١٢٨، ١٤٢٥هـ، ١/٤١٥.
٢٦ - ينظر: احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي، ليلى صديق، مقال بمجلة الممارسات اللغوية تصدر عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد ٢٠٢، سنة ٢٠١٤م، بجامعة تيزي وزو، ٣٧ – ٤٨.

أنواع الاقتراض [٢٧]:

يمكن النظر في أربعة أنواع من الاقتراض منها:

١- اقتراض كامل: تُقتَرَضُ الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، مثال ذلك كلمة "سينما" التي اقترضتها العربية من "Cinema" الإنجليزية، ومثل كلمة "Sholat" التي اقترضتها اللغة الإندونيسية من كلمة "صلاة" العربية.

٢- اقتراض مُعَدِّلٌ: تُقتَرَضُ الكلمة ويعدل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو للاندماج في اللغة المقترِضة، مثال ذلك كلمة "رَادَارْ" التي اقترضتها العربية من "Radar" الإنجليزية، والتلفاز المعتدلة من television الإنجليزية.

٣- اقتراض مُهَجَّن: تُقتَرَضُ الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترِضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر. مثال ذلك "صَوْنيم" المأخوذة من ""Phoneme و"صَرْفيم" المأخوذة من "Morpheme"، حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الإنجليزية إلى العربية وبقي الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية.

٤- اقتراض مُتَرْجَم: تُقتَرَضُ الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترِضة، أي: "ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، ومثال ذلك الكلمة الإنجليزية "Expression" مأخوذة من الكلمة اللاتينية "Expressio" فهي لذلك كلمة مقترضة، أما الكلمة الألمانية "Ausdruck" فمأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها"[٢٨]، فهي اقتراض مترجم ومثل التعبير الاصطلاحي الإندونيسي "Bermandi keringat" فهو ترجمة مقترضة من التعبير الاصطلاحي العربي "تصَبَّبَ عرقاً".

المحور الثاني

دور الاقتراض اللغوي في إثراء اللغة العربية

الإنسان اجتماعي بطبيعته يؤثر ويتأثر بما حوله خاصة مع كل جديد يخدم مصلحته ويوفر له حاجته، وإذا كان هذا سائغاً في المجال الاجتماعي فهو في المجال اللغوي أولى، فيتأثر الإنسان في لغته بلغات الآخرين وتظهر عليه آثار هذا التأثر، فينعكس على أداته في التعبير وهي اللغة، ونحن هنا سنبين الأثر الذي ينتج من وراء الاقتراض اللغوي، ودوره في إثراء اللغة العربية، وإلى أي مدى يمكن أن يخدم اللغة ويحقق لها مزيداً من النمور والتطور والارتقاء، وما يجلبه الاقتراض من فوائد وما يضيفه من ألفاظ ومفردات، ومدى تحقيقه للأهداف المرجوة منه، وإيفائه بالأغراض الداعية إليه، وسده للحاجات التي استدعت الجنوح إليه، والإكثار منه والاعتماد عليه.

وعندما حدثت ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية عن طريق احتكاك العرب بالشعوب الأخرى لُغوياً وسياسياً وماديًّاً؛ فإن هذا الأمر أدى إلى دخول كثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربية، وأكثر اللغات التي دخلت مفرداتها في قاموس اللغة العربية هي

---

٢٧ - ينظر: الحياة مع لغتين – الثنائية اللغوية، محمد علي الخولي، ١٩٩١م،١١٦. نقلاً عن الاقتراض اللغوي بين العربية والإنجليزية ألفاظ العقيدة أنموذجاً، بحث من إعداد: عبد الله عبد العزيز صلاح الدين، المجلة العربية للنشر العلمي، عدد ١٤، بتاريخ:٢٠١٩/١٢/٢م، ٣٥٣.

٢٨ - فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٦، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٣٦٤،٣٦٥.

اللغات الفارسية والسريانية والتركية؛ وذلك عن طريق الجوار والمخالطة؛ لأنّ العرب كانوا قبائل عديدة متفرقة، يخالطون جميع الأقوام المجاورين لهم، فقبائل شمال الجزيرة العربية تغلب وبكر وغيرهما كانوا مجاورين للفرس والقبط والرومان، وعبد القيس وأزْد عُمَان كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفُرس، وأهل اليمن كانوا مختلطين مع الهند والحبشة، وثقيف وأهل الطائف كانوا مخالطين لتجّار اليمن المقيمين عندهم.

وكان من نتائج ذلك الجوار وتلك المخالطة أن حلّت العربية محل الآرامية والفارسية في العراق، وقهرت العربية كلاً من السريانية واليونانية في الشام، كما حلّت العربية محل القبطية في مصر، ومحل البربريّة في معظم نواحي المغرب.

وهذا لا يعني أن اللغة العربية هي صاحبة الاستقلال بالاقتراض اللغوي؛ إذ من المعلوم أنّ اقتراض الألفاظ والمفردات يُعد حركة طبيعية لأيِّ لغة يُراد لها أن تتطور وتنمو، فقد أقرضت اللغة العربية غيرها من اللغات كثيراً من الألفاظ والمفردات، واقترضت من غيرها كذلك كثيراً من الألفاظ والمفردات، وهذه أهمُّ ملامح اللغات الحيّة الفاعلة.

وأقرب دليل على ذلك أنَّ اللغة العربية التي تأثرت بمجموعة من الألفاظ الفارسيّة، قد أمدّت اللغة الفارسية وغيرها من اللغات الشرقية كالأُورديّة والتركية، بل إنَّ معاجم الفرس تحوي أكثر من أربعين بالمئة من الألفاظ العربيّة.

وهذا التبادل اللغوي لا يعيب العربيّة، كما لا يعيب الفارسيّة؛ إذ غدت كل لغة مُزدانة بأفانينَ من أطايب لغات جاراتها.

ومن أبرز آثار الاقتراض على اللغة العربية دخول كثير من المفردات إلى الحياة العربية ومنها إلى اللغة العربية "مثلما حصل من انتقال كثير من المفردات الآرامية إلى اللغة العربية نتيجة لتوثيق العلاقة المادية الاقتصادية والتجارية منذ أقدم العصور بين العرب والآراميين في الشمال عن طريق التجارة والرحلات وامتزاج بعض قبائل آرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو في تخومه"[٢٩]، ومثله أخذ العرب عن الفرس كثيراً من أسماء المآكل والأواني والثياب والأثاث والأدوية والآلات وأدوات الهندسة والبناء والموسيقى وغيرها[٣٠].

يتلخص مما قدمنا أن لظاهرة الاقتراض دوراً كبيراً في إثراء العربية ورفدها بكم هائل من المفردات التي تستدعيها مجموعة من العوامل والأسباب والحاجات، وما عرضناه إنما هو مجرد تمثيل لما يمكن أن يحصل من أثر إيجابي على اللغة العربية وعلى المجتمع العربي.

وإذا كان الاقتراض اللغوي يؤدِّي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، فإنها توجد مع ذلك مظاهر سلبية ومخاطر عدة تؤثِّر على اللغة بسبب الاقتراض أشدها خطراً أن تحل الألفاظ المقترضة محل الألفاظ الأصيلة مما يؤدِّي إلى موتها أو هجرها على أقل تقدير ومما يدلِّل على ذلك قول الجاحظ إذ يقول: "ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم أناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم؛ ولذلك يسمون البطيخ الخربز، ويسمون السميط الرزدق، ويسمون المصوص المزور، ويسمون الشطرنج الأشترنج، وغير ذلك من الأسماء"[٣١]. فإذا

---

[٢٩] - ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ١٩٤.

[٣٠] - ينظر: الاقتراض في العربية، مروج غني جبار، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، عدد: ٢٧، ربيع الثاني ١٤٣٢هـ/ نيسان ٢٠١١م، ٤١٤.

[٣١] - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، د: ط، ١٩٤٩م، ١٩/١ – ٢٠.

شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنه يندر استعمال مقابلها من كلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها كما أسلفنا.

"ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية استعمال العرب لكلمة الإبريق بدلاً من التامورة، والأشنان بدلاً من الحرض، والأترج بدلاً من المتك، والتوت بدلاً من الفرصاد، والياسمين بدلاً من السمسق، واللوبيا بدلاً من الدجر، والكزبرة بدلاً من التقدة، والخيار بدلاً من القتد، والباذنجان والحنظل بدلاً من الحدج[٣٢]، فهذه الكلمات العربية الأصيلة ليس لها استخدام في العربية المعاصرة، فهي كلمات مُماتة أو مهجورة وحل محلها هذه الكلمات المعرَّبة أو المقترضة، كما يتضح ذلك من قول الجاحظ السابق أيضاً، فنخلص إلى أن العلماء قد تنبهوا لهذا الخطر ونبهوا عليه، إذ يعد من أبرز مخاطر الاقتراض وأكثرها ضرراً على اللغة العربية.

المبحث الثالث:

التعريب وأثره في أداء اللغة العربية

ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة من الظواهر الأساسية التي تنشأ عند تأثر اللغات بعضها ببعض، وينتج عنها ظاهرة أخرى هي ظاهرة التداخل اللغوي، إذ تتداخل اللغات وتتلاقح وتتبادل الألفاظ والمفردات، واللغة العربية بطبيعتها وتكوينها تمتاز بمميزات لا يمكن أن تصل إليها لغة أخرى، وتخضع مفرداتها لقواعد وأسس وقيود لا يمكن أن تخرج عنها، فتظهر عند الاقتراض اللغوي مفردات غير عربية اقترضتها العربية من اللغات الأخرى، وقد تكون الحاجة إلى استعمالها ماسَّة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، وحينئذ لا مناص لأرباب اللغة من إدخالها ضمن القاموس العربي، فتنشط همم اللغويين في تعريبها وإخضاعها لقوانين وقواعد اللغة العربية، فما أمكن تعريبه من هذه المفردات المقترضة استخدم في إطار اللغة وعُومِل معاملة العربي الأصيل، وما لم يمكن تعريبه من تلك المفردات المقترضة بحث اللغويون عن مفردات عربية أصيلة تحمل المعنى الذي تحمله تلك المفردة المقترضة، وفي مثل هذا الحال يلجأ اللغويون إلى الترجمة والتفسير.

المحور الأول:

مفهوم التعريب والداعي إليه

قبل أن نتعرف على آثار التعريب ودوره في خدمة اللغة العربية والحفاظ على كيانها وأسسها وقواعدها وأحكامها كان لزاماً أن نبدأ ببيان مفهوم التعريب لغوياً واصطلاحياً حتى يتسنى لنا أن نبين للقارئ ماهيَّة هذه الظاهرة، وبالتالي يتم فهم آثارها بشكل واضح وجلي، فلا يحصل لديه قصور في الفهم أو عِيٌّ في أي جانب من جوانب هذه الظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها وعن آثارها، ومن أهم الجوانب التي سنتطرق لبيانها في هذا المحور أيضاً الأسباب التي دعت اللغويين إلى اللجوء إلى تعريب الألفاظ الوافدة على العربية من غيرها.

---

٣٢ - ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط: ٢، ١٩٠٤هـ، ٧٢/٣. الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط: ٤، ١٤٠٧هـ، ٦٠١/٢. لسان العرب، ابن منظور، إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٥هـ، ٣٣/٤، ٩٣، ١٦٤/١٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، ٢٨٣/١، ٢٨٤.

أولاً: مفهوم التعريب:

مفهوم التعريب لغة:

التَّعْرِيبُ: (قَطْعُ سَعَفِ النَّخْلِ) وَهُوَ التَّشْذِيب، والتَّعْرِيب: تَعْلِيم العَرَبِيَّة. وَفِي حَدِيث الحَسَن (أَنَّه قَالَ لَهُ البَتِّيُّ: مَا تَقُولُ فِي رجل رُعِف فِي الصَّلَاة؟ فَقَالَ الحَسَن: إِنَّ هَذَا يُعَرِّبُ الناسَ، وَهُوَ يَقُولُ رُعِف) أَي يُعَلِّمهم العَرَبِيَّةَ ويلْحَن، وتَعْرِيبُ الاسْمِ الأَعْجَمِيّ: أَنْ تَتَفَوَّه بِهِ العَرَبُ على مِنْهَاجِها، والتَّعْرِيبُ: أَن تَتَّخِذَ فرساً عَرَبِيًّا، وَفِي لِسَانِ العَرب: وَعَرَّبَ الفَرسَ بَزَّغَه وذَلِكَ أَن يُنْتفَ أَسفلُ حَافِرِه، وَمَعْنَاهُ أَنَّه قد بَانَ بِذلِكَ مَا كَانَ خَفِيًّا من أَمرِه لِظُهُورِه إِلَى مَرْآة العَيْن بعدَ مَا كَانَ مَسْتُوراً [٣٣].

يقال: عَرَّب عليه فَعْلَتَه: أي قبَّح، ومنه قول عمر: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرّق أعراضَ الناس ألّا تُعَرّبوا عليه، قالوا: نخاف لسانه، قال: ذاك أدنى ألّا تكونوا شهداء، "لا" في قوله: ألّا تُعَرّبوا زائدة، وعَرَّب الكلامَ، وأعربه، بمعنى: أي بيَّنَه، وعَرَّبَ عن القوم: أي تكلم عنهم واحتجَّ لهم، وعَرَّبَ الزرعُ: أي قصَّب، ويقال: التعريب: قطعُ ليف النخل [٣٤].

مفهوم التعريب اصطلاحاً:

أطلق جمهور علماء العربية القدماء على ما أخذه العرب الأقحاح من ألفاظ لغات غيرهم مصطلحي "التعريب" و"الدخيل" دون تفرقة بينهما في الأغلب الأعم، فقد عرفوا التعريب بأنه: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وقالوا: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عرَّبته العرب وأعربته أيضاً، والتسمية بالإعراب منسوبة إلى سيبويه حيث تحدث عن دخول الألفاظ الأجنبية في العربية في باب عقده في كتابه بعنوان: هذا باب ما أعرب من الأعجمية، أما الدخيل فهو كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه[٣٥].

وقد تعددت مفاهيم مصطلح التعريب بين القديم والحديث، فحيناً نجد المفهوم السابق هو الغالب على مصطلح التعريب، وحيناً نجده يعني الترجمة كما كان عليه الحال في العصر العباسي والعصر الحديث، لكن الأصوب في التفريق بين التعريب والترجمة بأن يعني التعريب نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، والترجمة عكس ذلك أي أنها تعني: نقل المعنى من نص عربي إلى نص أعجمي، وفي العصر الحديث استعمل مصطلح التعريب ليدل على معنى استخدام اللغة العربية لغة للإدارة في فروع المعرفة المختلفة، كلاماً وكتابة ودراسة وتدريساً وترجمة وتأليفاً، لذلك عرَّبت حكومات الدول العربية بعد استقلالها في العصر الحديث الإدارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية بعد أن كانت فرنسية أو إنجليزية أو إيطالية، فنشأ شعور بأهمية إحياء دور اللغة العربية في التعليم وجعلها لغة العلم وتدريس العلوم، فنشأت حركة التعريب في مصر في القرن التاسع عشر، وفي سوريا والعراق في

---

٣٣ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د: ط، د: ت، ٣٤٠/٣.

٣٤ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٤٤٩٩/٧

٣٥ - التعريب عند علماء العربية المحدثين (دراسة ونقد)، صادق عبد الله أبو سليمان، مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد: ٤، ديسمبر ٢٠٠١، ٥٣.

القرن العشرين، وبعدها توالت حركات التعريب في بلدان الوطن العربي مثل تونس والجزائر والمغرب الأردن والسودان وغيرها[٣٦]، وظهرت على إثر ذلك المجامع اللغوية التي نشطت لعملية التعريب كمجمع اللغة العربية في القاهرة ومجمع اللغة العربية في دمشق.

والمتتبع للمعاني السابقة يجد أن سر الإشكال قد حصل في تفاوت الفهم لمعنى مصطلح التعريب واستيعاب جوانبه ابتداء من العصر العباسي وحتى العصر الحديث وهذا الأمر قد أثر سلباً على واقع اللغة العربية، إذ إنَّ كل عصر يتعامل أهله مع المفهوم بما يتلاءم وطبيعة ذلك العصر وثقافة أجياله ومفكريه.

ثانياً: دواعي التعريب [٣٧]:

١- تأثير الشعوب المجاورة للعرب والأقوى حضارة منهم.
٢- العلاقة العائلية بين اللغة العربية واللغات السامية.
٣- النهضة العلمية واختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة.
٤- الحاجة إلى إصلاح مصر بعد الصراع مع الإنجليز، وقد كانت وسيلة محمد علي باشا في نقل علوم الغرب هي الترجمة والتي لابد وأن تحتاج إلى تعريب الألفاظ غير العربية.
٥- عجز مترجمي اللغة العربية عن ترجمة الألفاظ الأجنبية.
٦- الحاجة إلى استعمال الألفاظ الفنية والعلمية الجديدة.

المحور الثاني

آثار ظاهرة التعريب في اللغة العربية

التعريب ظاهرة من الظواهر الأكثر إلحاحاً في موضوعات الدرس اللغوي الحديث في علوم العربية، ولعل السبب في ذلك أن اللغة العربية في هذه الفترة من حياتها الطويلة قد تعرضت لتأثير تيارات من رياح التأثير اللغوي الخارجي بسبب الاستعمار الأجنبي الحديث الذي كان – من أهم أهدافه – العمل على ضرب اللغة العربية واضمحلالها، وطعنه في الإسلام، علماً بأن التعريب كظاهرة في اللغة العربية لم يكن جديداً، بل واكب هذه اللغة منذ القدم وسايرها في العصور المختلفة، سواء عصور ازدهارها ورقيها أم عصور إهمال أبنائها لها وانبهارهم بلغة الأجنبي وثقافته ونمط حياته.

جدير بالذكر أن العرب في تعاملهم مع المعرَّب، سلكوا مناهج محكمة في استقبالهم له، فمنه ما غيَّروه ليتوافق وعاداتهم اللغوية، ثم ألحقوه بكلامهم كما لو كان عربياً فصيحاً، وقسم آخر غيَّروا فيه، ولكنهم لم يلحقوه من حيث البنية والوزن، فبقي فيه ما يدل على أنه دخيل، والثالث الذي استقبلوه كما هو دون تغيير.

وهكذا فقد وُجِد أن التعريب ضروري للغة؛ لكي تساير التطور الفكري والحضاري، وهذا ما أدركه علماء العربية المحدثون منذ القرن التاسع عشر، بحيث أشار كل منهم إلى هذه

---

[٣٦] - الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، عبد الله إبراهيم السعادات، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في المدة من ٢٢-٢٣/ ديسمبر/ ١٩٩٨م، جامعة الملك سعود، الرياض، ٣٦.

[٣٧] - ينظر: التعريب في اللغة العربية (دراسة وصفية صرفية)، فيروز سباكير وأخرى، كلية التربية، جامعة دار السلام الإسلامية، العدد: ٨، ٢/ ديسمبر/ ٢٠١٣م، ٣١٩ – ٣٢١.

المسألة، وأبدى رأيه فيها، وإن كان بعضهم يؤيد التعريب، والبعض الآخر يدعو إلى التوليد متهيباً من التعريب إذا كان سيتم عشوائياً وبدون قيود وضوابط تحد من شيوع الألفاظ الأجنبية بدون حاجة ماسَّة ولا مقتضى تدفع الضرورة إليه.

ومن أبرز آثار ظاهرة التعريب على اللغة العربية هو شيوع استعمال بعض الألفاظ الأجنبية الدخيلة إلى اللغة العربية حتى تتوارى إلى جانبها الألفاظ العربية الأصلية ويندر استعمالها، ومن أمثلة ذلك استعمال العرب "الإبريق" مكان "التامورة"، و"المِيزاب" مكان "المَثعب"، و"المسك" مكان "المشموم"، و"الجاسوس" مكان "الناطِس"، و"الياسمين" مكان "السَّمسق" و"الباذنجان" مكان "الحَدَج"، و"الرصاص" مكان "الصَّرَفان"[٣٨].

- ومن أمثلة الألفاظ الرومية المعرَّبة: الفردوس؛ أي: البستان، والقسطاس، أي: الميزان، والقنطار، أي: عشر ألف أوقية، والقسطال أي الغبار، وقومس أي: الأمير، والإسفنط وهو ضرب من الخمر.

- ومن أمثلة الألفاظ السريانية المعرَّبة: التأمور؛ أي: موضوع السر، والدربخة؛ أي: الإصغاء إلى الشيء.

- ومن أمثلة الألفاظ الفارسية المعرَّبة: البستان، والبَهْرمان؛ أي: لون أحمر، والقُرمُز؛ أي: دود يصبغ به، والقيروان؛ أي: الجماعة وأصله كاروان، والسراويل، والبط أي: الطائر المعروف، والجاموس، والمغناطيس، والصولجان.

- ومن الألفاظ النبطية المعرَّبة: الصيّق؛ أي: الغبار، والجداد؛ أي: الخيوط المعقدة وأصله كداد.

- ومن أمثلة الألفاظ الحبشية المعرَّبة: الهرج؛ أي: القتل.

- ومن أمثلة الألفاظ الهندية المعرَّبة: الاهليناج.

- ومن أمثلة الألفاظ اليونانية المعرَّبة: فلسفة، وترياق، وقولنج؛ أي: نوع من المرض، قبرس أي: أجود النحاس [٣٩].

- ومن أمثلة الألفاظ اللاتينية المعربة: بلاط، وإمبراطور، ودوق، وكونت، وقنصل، وبارحة، وبوق، وكردوسة، أي: طائفة من الخيل [٤٠].

- ومن أمثلة الألفاظ الأجنبية المعاصرة المعربة: السينما، والتلفون، والتلفزيون أو التلفاز، والتلغراف، ورادار،و المورفيم، والألوفون، والسجارة، واستوديو، وبوتيك وما إلى ذلك.

غير أن بعض اللغويين العرب أطلقوا على مثل هذه الألفاظ اسم التغريب أي نقل اللفظ أو التعبير الأجنبي إلى العربية كما هو في لغته بغير تغيير دون أن تكون اللغة في حاجة إليه [٤١]. (وقد عاملت العرب الألفاظ المعربة معاملة الألفاظ العربية في الاشتقاق منها؛ فمثلاً كلمة

---

[٣٨] - فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ٣٦٥.

[٣٩] - ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٣، إبريل ٢٠٠٤م،١٥٨.

[٤٠] - التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد المنعم الكاروري، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، د: ط، ١٩٦٨م،٤٨.

[٤١] - التغريب في اللغة والثقافة، كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٦٠، مايو ١٩٨٧م١٨٦.

"لجام" اشتق منها العربية: ألجم تلجم والفرس ملجم) [٤٢]، ومثل "تلفزيون" اشتق منها في العربية تلفز وتلفزة، وكذلك قد تعرَّف تلك الألفاظ، وتضاف ويضاف إليها، وتثنى وتجمع، وتذكر وتؤنث وفق أوزان العرب وقوالبها.

وبالتعريب نستطيع إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية كما في قولك: (بدروم) وهو القبو أو السرداب، و(كبوت) غطاء السيارة الأمامي، و(سندويتش) شطيرة، أو فطيرة، و(كتشب) طماطم، و(كمبيوتر) حاسب آلي، أو حاسوب، و(تلفزيون) تلفاز أو رائي أو مرناة، و(تلفون) هاتف، وفاكس: فقس، و(ماسة) طاولة، و(بريك) كابح السيارة، و(دراكسون) مقود السيارة...فهذا تعريب لألفاظ شتى من كلام الأعاجم عرَّبناه بإدخال مرادفه، أو ما يدل عليه في اللغة العربية فأصبح عربياً.

المحور الثالث

المعرّب والدخيل بين التداخل والتأثير

المُعَرَّبِ والدَّخِيلِ قضية من أهم القضايا التي اشتغل بها اللغويون العرب، فهي ظاهرة قديمة تعود إلى زمن الجاهلية والعصر الإسلامي؛ للحاجة إلى تعريب المصطلحات التي وفدت على اللغة في تلك الفترة، وهي حديثةٌ متجددة في الوقت نفسه لمواكبة الألفاظ المستحدَثة في العصر الحديث، خاصة ما يتعلق بالتكنولوجيا والطب وأغلب جوانب المعرفة في هذا العصر ومن هنا سنحاول الحديث بشكل مقتضبٍ عن هذه الظاهرة عند اللغويين الأوائل والمحدَثين، وماهيَّة دلالة هذين المصطلحين ومن أين حصل الخلط فيهما بحيث نفرق بينهما ونفصل كلاً منهما عن الآخر حتى ينتفي التداخل في المفهوم، كما سنبين جوانب الاتفاق والافتراق بينهما، وسنتطرق أيضاً لبيان تأثيرهما على اللغة، وسنورد بقية المصطلحات التي استعملها العرب للدلالة على معانٍ لها صلة وثيقة بهذه المفاهيم وتنتمي إلى حقل التعريب وما يتعلق به.

والمتتبع لجهود السلف في مجال تتبع الدخيل وضبطه يدرك إلى أي مدى كان القدامى حريصين على إنماء اللغة وإثرائها ضمن القيود التي تحفظها من الجمود أو التخلف أو المسخ والانهيار، وما دام الأمر كذلك، فقد واصل المحدثون من علماء العربية المسلك نفسه في منهج من الرقابة والتصدي لتيار الجديد الجارف، وظهور فجوات واسعة في مجالات التعبير أمام التطور السريع في حياة العصر الحديث، ولنقف على المصطلحات الحديثة التي أطلقت على مناهج التعريب، واشتغل بموجبها علماء العربية المحدثون.

المعرَّب: هو كل ما دخل في العربية من غيرها من اللغات قديماً وحديثاً، وجرى على سننها في الصياغة أو التركيب، ويدخل فيه المعرَّب في التعليم أو العلوم وفروع المعرفة، بمعنى جعلها عربية على غرار ما تكلم به العرب الأقحاح في كلامهم [٤٣].

الدخيل: فهو كل ما أخذته العربية من اللغات الأخرى، مخالفاً لقواعدها في الصياغة والتركيب، سواء بقي على أصله أم مسته يد التغيير العربية [٤٤].

---

[٤٢] - فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ٢٦٥.

[٤٣] - التعريب عند علماء العربية المحدثين (دراسة ونقد)، صادق عبد الله أبو سليمان، مرجع سابق، ٦٧.

[٤٤] - السابق نفسه.

المولَّد: كل لفظ عربي اكتسب دلالة جديدة تواضع عليها المجتمع العربي بعد زمن العرب الخلَّص، وقد يدخل فيه معرَّبات هؤلاء العرب إذا اكتسبت هذه الدلالة الجديدة على يد من أتى بعدهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [٤٥].

الملحون: هو كل ما أصابه تغيير يخالف نظام العربية الصوتي إفراداً وتركيباً، وهذا النوع ينبغي محاربته واستئصاله من اللغة [٤٦].

فالدخيل إذن يمكن أن يفهم على أنه مجموعة من الألفاظ ومسميات الأشياء التي لا علاقة لها بجذور العربية، فهي تُنطق كما هي في لغتها الأصل.

المعرَّب والدخيل بين القدماء والمحدثين:

حظيت هذه القضية بوافر من الاهتمام والتناول والدراسة في الكتب والمعاجم العربية عند القدماء خاصة، فقد أشار إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين"، ووضع بعض المعايير والموازين لمعرفة الكلمات الأصلية من الدخيلة.

ثم جاء بعده تلميذه سيبويه وتناول الظاهرة بشكل من التفصيل، إذ نجده قد سمى المعرَّب إعراباً تحت عنوان: "هذا ما أعرب من الأعجمية"، لتليه أعمال مجموعة من اللغويين: (كابن دريد في كتابه "الجمهرة"، والجواليقي في كتابه "المعرَّب"، والفيروزآبادي في "القاموس"، والخفاجي في "شفاء الغليل"... إلخ).

ويلاحظ على الجواليقي في كتابه الذي يعد أول وأقدم مصنف في هذا الموضوع ما يأتي:

أولاً: يستعمل مصطلح الأعجمي للدلالة على ما يعرف الآن بالمعرَّب.

ثانياً: لم يفرق بين المعرَّب والدخيل، فلم يذكر مصطلح الدخيل إلا في أربعة مواضع من كتابه، وهذا يدلنا على أنه كان يستخدم المصطلحين بمعنى واحد، وعلى هذا فإن الدخيل والكلام الأعجمي عند الجواليقي يقابل الكلام العربي الفصيح.

ولم يفرق شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٢٩هـ) أيضاً في كتابه "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل" بين المصطلحين، وإنما اكتفى بالقول: "إن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية"[٤٧]. إذ يظهر لنا من هذا التعريف أنه لا يشترط في المعرَّب سوى الاستعمال، فمتى استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معرَّبة.

وخلاصة القول: أن القدامى لم يفرقوا بين الدخيل والأعجمي، بل استعملوا كل واحد منهما مرادفاً للآخر، منطلقين من مفهوم العجمة المناقضة للفصاحة والبيان، ليتراجع بعد ذلك هذا المصطلح ويظهر مكانه مصطلح المعرَّب، ويلاحظ أيضاً أن مصطلح المعرَّب قد تفوق في الاستعمال على مصطلح الدخيل عند القدامى.

أما المحدثون فلم يخرجوا عن مصطلح المعرَّب لكنهم – بخلاف القدامى – فصلوا بينه وبين الدخيل، ومع ذلك لم يسلموا من الاختلاف حول التفريق بينهما؛ لاختلافهم في المعيار

---

[٤٥] - السابق، ٦٨.

[٤٦] - السابق نفسه.

[٤٧] - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، تحقيق: محمد كفاش، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:١، ١٩٩٨م، ٢٣.

الذي استعملوه في التمييز بينهما، فمنهم من جعل معيار التفرقة بين هذه المصطلحات ينبغي أن يكون زمنياً، استناداً إلى مفهوم الاحتجاج عند اللغويين العرب الذين حددوا إطاراً زمنياً للكلام الذي يصح به الاحتجاج، وهو ما يسمى بعصر الاحتجاج [٤٨].

وعلى هذا الأساس يعرَّف المعرَّب عندهم بأنه لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج من أمة أخرى، أما الدخيل فهو لفظ أخذته العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق [٤٩].

وقد جعل علي عبد الواحد وافي الدخيل أنواعاً، فذكر له ثلاثة أنواع هي: الدخيل المنقول من أصل عربي، والدخيل المنحرف عن أصل عربي، والدخيل المخترع [٥٠].

في حين عمد آخر إلى الاعتداد بالبنية اللغوية معياراً للتفرقة بين المعرَّب والدخيل كما في المعجم الوسيط فقالوا:

المعرَّب: هو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

الدخيل: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتلفون [٥١].

واختار آخرون تعميم مصطلح الدخيل فقسموه إلى: معرَّب ومولَّد وعامي ومحدث دون الالتفات إلى أي معيار مستمد من الزمان أو البناء، أما المعرَّب فهو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية [٥٢].

والنتيجة التي يمكن الوصول إليها من وراء هذا العرض لاختلاف اللغويين في التفريق بين هذين المصطلحين هي أن القدامى والمحدثين متفقون ضمناً على التداخل الكبير بين المعرَّب والدخيل؛ لأنهما مصطلحان استعملهما العرب لألفاظ اقترضتها اللغة العربية سواء وقع الاقتراض قبل عصر الاحتجاج أو بعده لكن الاختلاف – في رأيي – يكمن في مدى خضوع كل منهما للأوزان العربية وأبنيتها، فالمعرَّب لفظ خضع للأوزان والأبنية العربية بينما الدخيل في الغالب هو اللفظ الذي بقي على أصل وضعه في لغته الأم وإن جرى عليه بعض التحريف الطفيف.

المبحث الثالث

الترجمة وآثارها على اللغة العربية

تعد الترجمة أهم وسيلة لاستثمار اللغة القومية والانفتاح على العالم والمعرفة العلمية، حيث إنها بالقدر الذي تساهم فيه بنشر المعرفة تساهم في نشر اللغة القومية واستثمارها، ويمكن اعتبار الترجمة إلى اللغة القومية استثماراً طويل المدى من أجل الحفاظ على قيمة اللغة، وحيث إن كل ترجمة إلى لغة تضيف قيمة إليها فإنه يمكن النظر إلى مجمل كل

---

[٤٨] - ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، ١٩٠.

[٤٩] - كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ٧٩. نقلاً عن المعرَّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، صفاء صابر مجيد البياتي، رسالة ماجيستير، مجلس كلية الآداب – الموصل، ٢٠١٠م، ٢١، ٢٢.

[٥٠] - فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ١٦٠.

[٥١] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المقدمة، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، المقدمة، ٣١.

[٥٢] - مدخل إلى فقه اللغة، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، د: ط، ١٩٩٣م، ٢٣٠.

الترجمات إلى لغة باعتبارها مؤشراً على قيمتها؛ لأن اللغة القومية في نقلها للمعرفة العلمية تعتبر بالنسبة للمجتمع مصدراً، وهذا ما يسمح لها بأن تحظى بالمكانة الرفيعة في الأوساط العلمية، وبخلاف ذلك لو لم تعتمد اللغة القومية الترجمة، فإنها بالضرورة ستكون عرضة لهيمنة اللغة الأجنبية مصدر المعرفة العلمية؛ لأن الطلب على المعرفة العلمية غاية، واللغة تبقى مجرد وسيلة، والغاية عند طالب المعرفة تبرر الوسيلة، إذ بإمكانه أن يتخلى عن لغته القومية متبنياً لغة العلم والمعرفة؛ ولذلك كله تبرز أهمية الترجمة في حياة اللغة ومدى الحاجة إلى اعتمادها وسيلة لنقل المعرفة من جهة، والحفاظ على كيان اللغة القومية من جهة أخرى.

المحور الأول

مفهوم الترجمة وأسباب نشأتها

الترجمة ظاهرة لغوية من الظواهر ذات التأثير الكبير على اللغات كونها تنقل النصوص اللغوية من لغة إلى أخرى، فيحصل نتيجة لذلك تبادل للعلوم والمعارف، واللغة هي الوعاء الذي يحمل هذه العلوم، والترجمة هي الوسيلة التي يتم بها نقل العلوم والمعارف، فيصاحب الترجمة مزيد من الاحتكاك اللغوي بين اللغات الذي يؤدِّي بدوره إلى التأثير والتأثر الذي ينشأ عنه التطور في الأداء اللغوي، فتنتقل كثير من المفردات من اللغة التي يتم ترجمة نصوصها (مصدر المعرفة) إلى اللغة التي تحتاج إلى هذه العلوم، وفي هذا إشارة إلى وجود علاقة وثيقة بين اللغة والترجمة سنتطرق إلى بيانها في المحور الثاني من هذا المبحث، وقبل ذلك سنبين مفهوم الترجمة لغة واصطلاحاً، ثم أسباب نشأة الترجمة.

الترجمة لغة:

ترجمة مفرد: جمع تَرْجمات وتَراجِمُ مصدر ترجمَ، ترجمة آنيَّة: ترجمة فوريَّة: مصاحبة للنص الأصليّ أثناء إلقائه، ترجمة حَرْفيَّة: النقل من لغة إلى أخرى نقلاً حرفيًّا، ترجمة حُرَّة، ترجمة بتصرُّف: لا تتقيَّد بحرفيّة النقل.

وترجمة الأديب: سيرته وحياته "تراجم الصحابة".

والتَّرجمة الذَّاتيَّة: سيرة ذاتيّة يكتبها الإنسان لنفسه [٥٣].

مُترجِم مفرد: اسم فاعل من ترجمَ.

برنامج مُترجِم: برنامج الحاسوب الذي يترجم كل عبارة إلى لغة الآلة وينفِّذها قبل ترجمة العبارة التالية وتنفيذها [٥٤].

إذن كلمة ترجمة مصدر على وزن "فعللة"، والفعل ترجم على وزن "فعلل"، والجمع "تراجم" ولتلك الكلمة أكثر من معنى في اللغة العربية، فهي تعني الاستيضاح والتبيان، وتعني التَّعرُّف على سيرة أحد الأشخاص، وكذلك عملية تحويل الكلام إلى أفعال.

---

[٥٣] - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ١/ ٢٨٩.

[٥٤] - ينظر: السابق نفسه.

الترجمة اصطلاحاً:

الترجمة: هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، وجاء في المنجد: ترجم الكلام أي فسَّره بلسان آخر، وترجم عنه أي: أوضح أمره، والترجمة هي التفسير، ومعنى التفسير مهم جداً؛ لأنه أساس الترجمة، فمن لم يفهم لا يستطيع أن يُفهم، وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما لن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى، وإذا نقله بدون فهم كافٍ فسوف يكتب ألغازاً وأحاجي يحار فيها قارئها، وخلاصة مفهوم الترجمة أنها تعني: نقل النص من لغة إلى لغة أخرى [٥٥].

أو تعني تحويل نص مكتوب بلغة ما إلى نص مساوٍ له بلغة أخرى، والنقل من لغة إلى أخرى يشمل المفردات أو النصوص أو الكتب الكاملة [٥٦].

فالترجمة إذن هي أحد الأنشطة البشرية التي وُجدت منذ القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمَّنها النصوص، وتحويلها من إحدى اللُّغات (لُغة المصدر) إلى نصوص بلُغة أخرى (اللُّغة المُستهدفة).

أهمية الترجمة:

واضح جداً أن للترجمة الدور المهم والكبير في عملية الرقي الحضاري والاجتماعي للأمم، حيث تعتبر وسيلة للنهوض العلمي في الوطن العربي في جميع الاختصاصات لا سيما اللغة العربية، إذ تعد إحدى ظواهر النشاط العلمي والحضاري الذي عرفته الحضارة العربية الإسلامية منذ عهودها الأولى.

ولقد أسهمت الترجمة إلى حد كبير في تطوير البحث في اللغة العربية وذلك من خلال عمليات ترجمة وتعريب واسعتين، وقد كان لهما الفضل في تطوير اللغة وإغنائها، بالإضافة إلى إثراء اللغة العربية بأعداد كبيرة جداً من المفردات والعبارات و الأصوات والحروف نظراً لتسارع حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية بسبب وضع الثقافة والعلوم المتدني مستواها في الأمة العربية بالنسبة للدول الأجنبية المتطورة، كما كان لها الدور المهم والواضح في تنمية وتوجيه مستقبل البحث في الدراسات اللغوية مما يساعد على مواجهة التحديات المعاصرة بمختلف مؤثراتها على واقع المجتمعات العربية.

أسباب نشأة الترجمة:

نشأة الترجمة في ظل حاجة ملحَّة دفعت بالعرب المسلمين إلى نقل كُتب العلوم والفلسفة والآداب من اللغات الأجنبية إلى لغتهم، نتيجة مواكبتهم لواقع الفتوحات المتوالية والسريعة مما جعلهم يراعون أهمية الأوضاع الجديدة التي آل إليها الواقع الاجتماعي ومنها:

١- حاجة العرب إلى العلوم والمعارف في شتى مجالات الحياة.
٢- الوضع المستقر والرفاه المعيشي الذي كان سائداً في العصر الأموي والعباسي.

---

[٥٥] - ينظر: العلاقة بين اللغة والترجمة، إنتان سارى ديوى، جامعة الإسلامية الحكومية، مجلة التدريس، المجلد الرابع، العدد الأول، يونيو ٢٠١٦م، ٤٨،٤٩.

[٥٦] - مقدمة إلى فن الترجمة، محمد الحاج يعقوب، سلسلة الكتب المقررة بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، رجب ١٤٣٢هـ - يوليو ٢٠١١م، ٥. نقلاً عن أثر الترجمة في العربية وفي تقويم استعمالها، زينب علي الجميلي ونغم قحطان العزاوي، جامعة نزوى، سلطنة عمان، ٢.

٣- لغة القرآن: فبمجرد انطلاق الفتوحات الإسلامية في بلدان شتى انتشرت العربية في تلك البلدان المفتوحة؛ وذلك بسبب أنها أصبحت لغة النظام السياسي الرسمي للدولة.
٤- حاجة العرب إلى فكر نظري حر، حيث كثرت الفِرق والملل الدينية وتعددت في أوساط المسلمين، وازداد الجدل فيما بينها فترجمت كتب الفلسفة والمنطق ونشأ إثر ذلك علم الكلام.
٥- اهتمام الخلفاء بالعلم والمعرفة: كان المنصور والرشيد من أكبر الخلفاء تشجيعاً لنشر المعرفة، وقد تم إنشاء "بيت الحكمة" عام (٨٤٠) ميلادية في عهد الرشيد ووصل إلى ذروته في عهد ابنه المأمون، حيث جمع فيه عشرات المترجمين من بلدان عدة ليعملوا ضمن جامعة علمية كبرى.
٦- التيار الشعوبي الفارسي: ظهر اشتداد التنافس بين العرب والشعوبيين من الفرس الذين ترجموا تراثهم بهدف إبراز آدابهم القومية الممتدة إلى ما قبل الإسلام، وذلك من أجل المفاخرة، وقد كان عبد الله بن المقفع (١٠٦-١٤٢هـ /٧٢٤-٧٥٩ م) أنموذجاً، حيث ترجم كتاب "كليلة ودمنة" من اللغة الفهلوية إلى اللغة العربية.

المحور الثاني

آثار ظاهرة الترجمة على اللغة العربية

العربية لغة كاملة معجبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات القلوب، ونبرات الحياة.

والترجمة عملية لا تحقق إلا بوجود اللغة، ولولا اللغة لما ظهرت الترجمة؛ لذا فإن ثمة رابطاً جوهرياً بين اللغة والترجمة، ولا عجب أن نجد الترجمة تتأثر بالظواهر اللغوية، وعلوم اللغة وقواعدها، بل تقوم على أسسها، كما يبين السعيد بدوي في كتابه عن مستويات اللغة العربية في مصر (ت١٩٧٣م) أن اللغة المعاصرة التي نشأت في أحضان الترجمة لم تحل محل اللغة التراثية"[٥٧].

فعلى المترجم أن يكون على معرفة تامة بلغتين على الأقل إلى درجة الإتقان الذي يعني معرفة حقيقية بالثقافة (Culture) المكونة للغة التي يتم التعامل معها؛ لأن الترجمة ليست فقط ترجمة كلمات وجمل وعبارات وإنما هي نقل لعادات وتقاليد وأمثال تؤثر حتماً في ترجمة النصوص الخاصة بهذا المجتمع أو ذاك، ومن الضرورة إحاطة المترجم بالمعلومات العامة، فالكلمات لغة معلومات، واللغة أفكار، والمترجم اليوم يتعامل مع لغة الحضارة وهي لغة تشعبت وتفرعت وتعمقت وأصبحت الإحاطة بها إحاطة كاملة من المستحيلات [٥٨].

فاللغة هي الأرض التي نبتت فيها شجرة الترجمة، مع التأكيد على أن الترجمة هي ابنة اللغة، وأن الترجمة الأصيلة هي تلك التي تحمل السمات الفكرية للغة المصدر وتظهرها على هيئة ملامح وسمات واضحة باللغة الهدف.

---

٥٧ - نظرية الترجمة الحديثة – مدخل إلى مبحث الدراسات الترجمة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الجيزة – مصر، د: ط، ٢٠٠٣م، ٤٧.
٥٨ - فن الترجمة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط: ٥، الجيزة – مصر، ١٠.

إن علاقةَ اللغة بالترجمة علاقة وثيقة جدًّا، وبخاصة نحن المسلمين، إذ يهمنا أمرُ لغتنا العربية وأثر تلك العلاقة في هذه اللغة، وكيفية تماشيها مع حركة الترجمة الحاصلة في العالم.

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، تكفَّل ربنا - سبحانه وتعالى – بحفظ كتابه، وبالتالي حفظ المداد الأصيل لها، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٥٩]، وعلى اعتبار أن القرآنَ الكريمَ هو أولُ منهلٍ من مناهل لغتنا العربية، فبفضله حافظَت على قوتها ومكانتها وخصائصها الفريدة، رغم الوهن والتهجين الذي تعرضت له، بفعل تقهقر الأمة الناطقة بها عن اللحاق بالركب الحضاري لغيرها من الأمم في هذا العالم.

ونظراً للسبق الكبير الذي حققته الأممُ الأخرى علينا، كان لا بد للمترجمين من أن يسعوا إلى ترجمة ما أنتجه الآخرون؛ رغبةً في نقل ما عندهم من جديد، ومواكبةً للتقدم الحاصل لديهم، بالرغم من أن حركة الترجمة لم تصل إلى المستوى الذي نطمح إليه، لكن الحاجة الماسَّة إلى اكتشاف ما عند الآخر ألزمت المترجمين بالعمل في هذا الميدان، وشقِّ هذه الطريق الشاقَّة والصعبة.

فالحاجة إلى اعتماد الترجمة وسيلة لنقل ما عند الأمم الأخرى من معارف وعلوم – ماسَّة، ولا يمكن إيجاد سبيل آخر يتم من خلاله نقل هذه المعارف، والترجمة تحقق أثراً إيجابياً كما تسبب سلبيات متعددة، فهي تعد سلاحاً ذا حدين، لكنه يمكن تفادي هذه السلبيات إذا ما تم ممارسة الترجمة من قبل مترجمين متخصصين وعلى قدر عالٍ من الخبرة والكفاءة العلمية والثقافة الواسعة بمفردات اللغة، وبالتالي تؤتي الترجمة ثمارها المرجوة منها، وتنتفع الأمة وتُفيد من العلوم بالقدر الذي يحقق لها الرقي والازدهار في شتى مجالات الحياة.

أنواع الترجمة:

ذكر أحمد مختار عمر [٦٠]في معجم اللغة العربية المعاصرة في تعريفه لمفهوم الترجمة – أنواعاً من الترجمة يمكن سردها على النحو الآتي:

ترجمة آنيَّة: ترجمة فوريَّة: مصاحبة للنص الأصليّ أثناء إلقائه.

ترجمة حَرْفيَّة: النقل من لغة إلى أخرى نقلاً حرفيًّا.

ترجمة حُرَّة أو ترجمة بتصرُّف: لا تتقيَّد بحرفيّة النقل.

كما يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

- الترجمة المكتوبة: وتعني ترجمة أي نتاج لغوي منطوق أو مخطوط إلى نتاج مكتوب بإتاحة فترة زمنية للمترجم تسمح له بترجمة النتاج اللغوي الأصل.

- الترجمة الملفوظة: وهي ترجمة نتاج لغوي ملفوظ أو مكتوب إلى نتاج ملفوظ.

- الترجمة الفورية: وهي إما أن تكون مكتوبة أو ملفوظة وليست ملفوظة فقط – كما يرى البعض – وهذه الترجمة هي الأصعب وهي التي تكثر فيها الأخطاء والاختزالات وتتطلب مجهوداً ذهنياً كبيراً وسرعة بديهة وأداء عالياً.

---

[٥٩] - الحجر: ٩.

[٦٠] - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ٢٨٩/١.

ـ الترجمة الآلية أو الالكترونية: هي نوع من أنواع الترجمة حيث يقوم برنامج حاسوب بتحليل النص المصدر ومن ثم محاولة إنتاج نص أخر موازٍ له في اللغة الهدف بدون أن يتدخل الإنسان في عملية الترجمة، وقد أشار أحمد مختار عمر إلى ذلك عندما ذكر البرنامج المترجِم إذ يقول: برنامج الحاسوب الذي يترجم كل عبارة إلى لغة الآلة وينفِّذها قبل ترجمة العبارة التالية وتنفيذها [٦١].

تأثير الترجمة في اللغة العربية:

يمكن تحديد التأثير الذي أحدثته الترجمة على اللغة العربية، وما تزال تحدثه في هذه اللغة في اتجاهين اثنين لا ثالث لهما:

ـ اتجاه إيجابي ويتمثَّل في إثراء اللغة العربية بآلاف المفردات والألفاظ في شتى العلوم والتكنولوجيا والفنون عن طريق الاقتراض والتعريب، وبأعداد كبيرة جدّاً من المفردات والعبارات والتراكيب والنصوص عن طريق الترجمة.

ـ والآخر اتجاه سلبي حيث أخذت الترجمة تؤثر سلباً على الطبيعة التكوينية للغة العربية من حيث البنية والاشتقاق ونحت الكلمات الجديدة، مما يسبب الخلل في الأداء اللغوي.

خلاصة القول: إن الترجمة عملية معقدة لها جوانب فنية وإبداعية وجوانب أخرى موضوعية وعملية تخضع لدراسة عملية تقع ضمن مجال علم اللغة العام، لها لغتها الخاصة بها، ونقصد باللغة هنا الشكل والمضمون، وإذا ما أريد للنص المترجم أن يعيش فلا بد له أن ينسجم والنصوص التي من حوله في اللغة الثانية التي ترجم إليها، فإذا تم له ذلك واجتاز عملية الرفض أصبح جزءاً لا يتجزأ من هذه اللغة، ويكون بذلك قد نقل بعض الآثار الجديدة إلى اللغة الثانية، وبهذا يصبح النص المترجم عاملاً مهماً من عوامل تطور اللغة.

والتطور سمة من سمات الكائنات الحية، فاللغة الحية كبقية الكائنات الحية لا بد أن تتطور وتزدهر وترتقي، أما اللغات التي لا تتطور فهي اللغات التي لم يعد يستعملها الناس كاللاتينية والمسمارية والهيروغليفية، حيث تعد مثل هذه اللغات في عداد الموتى، أما اللغة العربية فهي لغة حية واسعة الانتشار وفي نمو وتطور دائمين ومستمرين، وأحد أبرز عوامل تطورها هي لغة الترجمة.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

وفي خاتمة هذا البحث المتواضع يمكن القول: إن اللغة العربية مصدر فخر واعتزاز، وتبجيل وإكبار، لو لم يجد العربي ما يفتخر به على الأمم الأخرى سوى هذه اللغة العظيمة لكفى؛ وذلك لما لها من خصائص أصالة وعراقة وفرادة لا تستطيع لغة في العالم بلوغ ما بلغته لغتنا العربية الجليلة، وبعد هذا الاستهلال للخاتمة يمكن الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات، ولنبدأ بنتائج البحث، ومن ثم توصياته، أما أهم النتائج فيمكن إيجازها في الآتي:

١- إن أهم ما تتميز به لغتنا من الخصائص لهو الاعتدال في عدد حروف كلماتها، واتساع معجمها ووفرة ألفاظها، وأوجه استعمالها، والإعراب لأواخر الكلمات الذي يعد أبرز خصائصها، وكذا الخصائص الفونولوجية والمورفولوجية.

---

[٦١] ـ السابق نفسه.

٢- أن اللغة العربية مؤثرة في غيرها من اللغات الإنسانية، حيث أقرضت كثيراً من اللغات عدداً كبيراً من ألفاظها ومفرداتها، كما أنها تأثرت بغيرها من اللغات فاقترضت كثيراً من المفردات من لغات شتى؛ وذلك بسبب التجارة والمجاورة وغيرها من العوامل.
٣- إن أهم الظواهر التي تنشأ من وراء التأثير والتأثر هي ظاهرة الاقتراض اللغوي، وهذه الظاهرة لها أثر كبير في إثراء العربية ورفدها بعدد من المفردات.
٤- ومن هذه الظواهر ظاهرة التعريب والتي تعني: إخضاع المفردة الأجنبية للأوزان العربية، بحيث تصبغ اللفظة الأجنبية صبغة عربية، فتصبح سائغة الاستعمال في اللغة العربية.
٥- كما أن ظاهرة التعريب قد أمدت اللغة العربية بحظ وافر من المفردات الأجنبية التي دعت الحاجة إلى استعمالها في سياق العربية، وأصبحت ضمن قاموس العربية.
٦- كما أن الحاجة في هذا العصر اقتضت شيوع الترجمة من أجل نقل علوم الآخرين ومعارفهم إلى العربية، والترجمة ليست وليدة العصر لكنها قديمة منذ العصر الأموي والعباسي، وتأثيرها على اللغة يتجه اتجاهين: أحدهما إيجابي يتمثل في رفد العربية بكثير من المفردات والعبارات، والآخر سلبي ويتمثل في تأثيرها السلبي على طبيعة اللغة التكوينية في بنيتها واشتقاقها ونحت الكلمات الجديدة.

ويوصي الباحث بعدد من التوصيات والاقتراحات يمكن إيجازها في الآتي:

١- إنشاء مراكز علمية ومؤسسات ثقافية متخصصة في علوم اللغة، الغرض منها تنقية اللغة مما يقع فيها من ألفاظ ومفردات غير عربية لا حاجة إليها.
٢- تكثيف الجهود للحفاظ على كيان اللغة العربية، ومحاولة إحياء المهجور من المفردات، والتي يمكن الاستعاضة بها عن مفردات أجنبية يستعملها العرب.
٣- العمل على استخدام كلمات عربية يصطلح عليها علماء اللغة لما يستحدث من مصنوعات وآلاتٍ وأدوية وأوانٍ وأثاث وما يرد من البلدان الأجنبية في جميع جوانب الحياة المختلفة.
٤- إقامة ندوات دورية ومؤتمرات علمية تتضمن دراسة هذه الظواهر من جميع جوانبها، ومحاولة إيجاد حلول جذرية لها، وتشجيع الباحثين على البحث في هذا الجانب المهم.

كما أهيب بأولياء أمور هذه الأمة أن يضطلعوا بمسؤوليتهم تجاه لغتهم التي هي أصل انتمائهم الديني والقومي، فيحرصوا على خدمتها والحفاظ على خصائصها، وتشجيع دارسيها وحاملي لواء تصفيتها وتنقيتها مما يشينها ويشوه صورتها، ومحاربة كافة الدعوات التي تستهدفها وتسعى ليل نهار إلى تقويضها وهدمها، ولا تألو جهداً في ذلك.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، د: ت.
٢. اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدوالي ومحمد القصاص، مكتبة أنجلو المصرية، د: ط، ١٩٥٠م.
٣. أثر الترجمة في العربية وفي تقويم استعمالها، زينب علي الجميلي ونغم قحطان العزاوي، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
٤. أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، يحيى بن أحمد عريشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١٢٨، ١٤٢٥هـ.
٥. احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي، ليلى صديق، مقال بمجلة الممارسات اللغوية تصدر عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد ٢٠٢، سنة ٢٠١٤م، بجامعة تيزي وزو.
٦. الاقتراض اللغوي بين العربية والإنجليزية ألفاظ العقيدة أنموذجاً، بحث من إعداد: عبد الله عبد العزيز صلاح الدين، المجلة العربية للنشر العلمي، عدد ١٤، بتاريخ:٢/١٢/٢٠١٩م.
٧. الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية أنموذجاً، شهرزاد يونس، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد – ٣١، عدد – ٣، ديسمبر ٢٠٢٠م.
٨. الاقتراض في العربية، مروج غني جبار، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، عدد: ٢٧، ربيع الثاني ١٤٣٢هـ/ نيسان ٢٠١١م.
٩. الألفاظ المشتركة في التواصل الحضاري بين الشعوب – اللغة الإسبانية، أنور محمد زناتي مقال أضيف بتاريخ: ٢٠١٥/٠٨/٢١م على الرابط الإلكتروني: https://www.alukah.net/web/anwarzanaty/0/90651/#ixzz5iA3azYHb
١٠. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، د: ط، ١٩٤٩م، ١/١٩ – ٢٠.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د: ط، د: ت.
١٢. تجديد دماء اللغة العربية، محمد صبري راضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٦م.
١٣. الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، عبد الله إبراهيم السعادات، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في المدة من ٢٢-٢٣/ ديسمبر/ ١٩٩٨م، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٤. تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، سميح أبو مغلي، دار البداية، عمان – الأردن، ط: ١، ٢٠١٠م.

١٤. التعريب عند علماء العربية المحدثين (دراسة ونقد)، صادق عبد الله أبو سليمان، مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد: ٤، ديسمبر ٢٠٠١.
١٥. التعريب في اللغة العربية (دراسة وصفية صرفية)، فيروز سباكير وأخرى، كلية التربية، جامعة دار السلام الإسلامية، العدد: ٨، ٢/ ديسمبر/ ٢٠١٣م.
١٦. التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد المنعم الكاروري، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، د: ط، ١٩٦٨م.
١٧. التغريب في اللغة والثقافة، كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٦٠، مايو ١٩٨٧م.
١٨. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د: ط ٢٠٠١م.
١٩. الحياة مع لغتين – الثنائية اللغوية، محمد علي الخولي، ١٩٩١م.
٢٠. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، د: ط، ٢٠٠٩م.
٢١. دراسات لغوية، القياس في الفصحى والدخيل في العامية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٨٦م.
٢٢. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، تحقيق: محمد كفاش، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:١، ١٩٩٨م.
٢٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٤. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، د: ط، ١٩١٠م.
٢٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د: ط، د: ت.
٢٦. الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط: ٤، ١٤٠٧هـ.
٢٧. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.
٢٨. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.
٢٩. العلاقة بين اللغة والترجمة، إنتان سارى ديوى، جامعة الإسلامية الحكومية، مجلة التدريس، المجلد الرابع، العدد الأول، يونيو ٢٠١٦م.
٣٠. علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، أم القرى للطباعة والنشر، ط: ١، ١٩٨٠م.
٣١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط: ٢، ١٩٠٤هـ.

٣٢. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت، د: ط، ١٤١٨ هـ.
٣٣. فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٦، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٣٤. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، د: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٥. فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٣، إبريل ٢٠٠٤م.
٣٦. في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان – الأردن، ط: ١، ١٩٨٧م، ٤٢.
٣٧. قضايا علم اللغة في كتاب المثل السائر لابن الأثير، ناصر علي عبد النبي، مكتبة الآداب، القاهرة، د: ط، ٢٠١٠م.
٣٨. كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا.
٣٩. لسان العرب، ابن منظور، إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٥هـ.
٤٠. اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠١٠م، ط: ١.
٤١. مدخل إلى فقه اللغة، أحمد محمد قدور دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، د: ط، ١٩٩٣م.
٤٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي، القاهرة – مصر.
٤٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط:١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط: ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٤٥. المعرَّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، صفاء صابر مجيد البياتي، رسالة ماجيستير، مجلس كلية الآداب – الموصل، ٢٠١٠م، ٢١.
٤٦. مقدمة إلى فن الترجمة، محمد الحاج يعقوب، سلسلة الكتب المقررة بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، رجب ١٤٣٢هـ - يوليو ٢٠١١م.
٤٧. نظرية الترجمة الحديثة – مدخل إلى مبحث الدراسات الترجمة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الجيزة – مصر، د: ط، ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
المبحث الأول: العربية أصالة وتأثر	٥
المحور الأول: خصائص اللغة العربية	٥
المحور الثاني: اللغة العربية مؤثرة ومتأثرة	٨
المحور الثالث: أسباب وعوامل التأثير والتأثر اللغوي	٩
المبحث الثاني: الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء اللغة العربية	١١
المحور الأول: مفهوم الاقتراض اللغوي ودوافعه وأنواعه	١١
المحور الثالث: دور الاقتراض اللغوي في إثراء اللغة العربية	١٣
المبحث الثالث: التعريب وأثره في أداء اللغة العربية	١٥
المحور الأول: مفهوم التعريب والداعي إليه	١٥
المحور الثاني: آثار ظاهرة التعريب في اللغة العربية	١٧
المحور الثالث: المعرب والدخيل بين التداخل والتأثير	١٩
المبحث الثالث: الترجمة وآثارها على اللغة العربية	٢١
المحور الأول: مفهوم الترجمة وأسباب نشأتها	٢٢
المحور الثاني: آثار ظاهرة الترجمة على اللغة العربية	٢٤
الخاتمة	٢٦
قائمة المراجع	٢٨
فهرس الموضوعات	٣١